رِسَالَةٌ فِي

وَصل البَلاغاتِ الأَربَعَةِ في المُوَطَّإِ (1)

تَأْلِيفُ الإِمَامِ

أَبي عَمْرِو بْنِ الصَّلاح

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتِناءُ: ابنُ سالمٍ غفَرَ اللهُ له ولِوالِديهِ

ولِجَميعِ المُسلِمينَ والمُسلِماتِ

---

(1) مَطبوعَةٌ في آخر كِتابِ (تَوجيهِ النَّظَرِ إِلَى أُصول الأَثَرِ) للشَّيخِ طاهِرِ الجَزائِريِّ الدِّمَشقِي - رحمه الله تعالَى -: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب) في الصَّفَحات (911-937).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ المنفردُ بكلِّ الحمدِ وَالثَّناءِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَفضلانِ عَلَىَ رسولِهِ خيرِ الرُّسلِ والأنبياءِ، وعَلَىَ آلِهِ وَالنَّبيِّينَ وَآلِهِم والصَّالِحين، دائِماً ذلكَ دوامَ دارِ الخُلدِ والبَقاءِ.

رَغِبتُم رَغَّبَكُم اللهُ في رَغائِبِ المعارِفِ، وهداكُم وإيَّانا مَناهِجَ العَوارفِ، في إبانَةِ الأحاديثِ الأربعةِ المُنقطعَةِ المُعضَلَةِ؛ وَالتي ذكرَ الحافظُ أبو عُمرَ بنُ عبدِ البَرِّ – رحمهُ اللهُ وإيّانا –؛ أَنَّهُ لا ذِكرَ لها في شيءٍ من كتبِ العُلماءِ إلاَّ في (المُوَطَّإِ) أو كتابِ مَن نَقَلَها مِنهُ، و لم يَروِها غيرُ الإمام مالكٍ – رضي اللهُ عنهُ، وأَن أَذكُرَ ما عِندِي في ذلكَ.

فسَألتُ اللهَ العظيمَ مِن فَضلِهِ، واستَهدَيْتُهُ، واستَعنتُ بهِ، (وَتَذَرَعْتُ) (2) إليهِ، واستَغَثتُ بهِ.

فهنا أنا ذا مُورِدُ ما أورَدتُموهُ آثِراً وَذاكِراً وبادِئاً بِسياقِها عَلَىَ وَجهِها مِن (الموَطَّإِ) بِإسنادِي العَالِي.

---

(2) في ط: (وتبَرَّأتُ).

ذِكرُ الأَحاديثِ إجمالاً و شَرحُ غَريبِها

أَخبَرنا الشَّيخُ المُسندُ أبو الحَسَنِ ابنُ أَبي الفُتوحِ ابن أَبي الحَسَنِ المُقري - رحمهُ اللهُ وإيَّانا - بِقراءَتي عليهِ، قالَ: أَنا الشَّيخُ الإمامُ أَبو مُحمَّدٍ عبدُ الله بن سَهلِ بن عُمرَ السَّيِّدِي قِراءةً عليهِ، قال: أَنا أبو عُثمانَ سَعيدُ بن مُحمَّدِ البُحيري قِراءَةً عليهِ، قَال: أنا الفَقيهُ أَبو عَلي (زَاهِرُ) بنُ أحمدَ السَّرَخْسي، قَالَ: أَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عَبدِ الصَّمدِ الهاشِمي، قَالَ: حَدَّثَنا أبو مُصعَبٍ أَحمدُ بنُ أَبي بَكرٍ الزُّهري:

1- قَالَ: نَا مالكُ بنُ أنسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنِّي لاَ أَنْسَى (وَلَكِنْ)(3) أُنَسَّى لأَسُنَّ »(4).

(3) في مُوَطَّإِ أَبي مُصعَبِ الزُّهريِّ (أَوْ) بَدل ذلك.

(4) (كِتابُ: الصَّلاةِ - بابُ: العَمَلُ في السَّهوِ) مُوطَّأُ أبي مُصعَبِ الزُّهريِّ 189/1 (برَقْمِ: 489) وروايَةُ يَحيَى 155/1 (برقْمِ:264) (ط: الغرب) و(برَقْمِ: 225) (ط:عبد الباقي / دار إحياء العلوم) والقعنَبي (صَفْحَة:226) ومحمّد بن الحَسن (صَفْحَة:339) (برَقْم:970).

انظُرْ: (الاستِذكار) 402/4 (5634) و(التَّمهيد) 375/24.

قَالَ الإمامُ البَاجي - رحمهُ اللهُ تعالَى - فِي (الْمُنتَقَى بشَرح الْمُوَطَّا) باختِصار: (قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لأَنْسَى أَوْ أَنْسَى لأَسُنَّ**» ذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: إلَى أَنَّ (أَوْ) لِلشَّكِّ. وَقَالَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ نَافِعٍ: لَيْسَتْ لِلشَّكِّ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنْسَى أَنَا، أَوْ يُنْسِينِي اللَّهُ تَعَالَى. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (لَيْسَ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ) فَنَفَى أَنْ يُضِيفَ الإِنْسَانُ النِّسْيَانَ هَاهُنَا إلَى نَفْسِهِ. وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي).

وَقَوْلُهُ (**لأُسِنَّ**) يُرِيدُ لأَرْسُمَ لَكُمْ النِّسْيَانَ وَالسَّهْوَ وَمَا يُتَلَقَّى بِهِ مِنْ إفْسَادِ الْعِبَادَةِ أَوْ إدْخَالِ النَّقْصِ فِيهَا وَمَا يَجِبُ لِذَلِكَ مِنْ سُجُودٍ أَوْ غَيْرِهِ) هـ.

وَقَالَ ابنُ عَبدِ البَرِّ فِي (الاستِذكار): ((**أَوْ أَنْسَى**) شَكٌّ مِنَ الْمُحَدِّث. وأمَّا قَولُهُ: (**لأَسُنَّ**) فَإِنَّهُ يُرِيدُ لأَسُنَّ لأُمَّتِي كَيفَ العَمَلُ فِيما يَنُوبُهُم مِنَ السَّهوِ لِيَقتَدُوا بِي وَيَتَأَسَّوا بِفِعلِي) هـ.

2- وبه: عَن أَبي مُصعَب قَالَ: نا مالكٌ أَنَّهُ بَلغَهُ أَنَّ رَسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا نَشأَمَتْ بَحْرِيَّةً ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلكَ عَيْنٌ غديْقَةٌ»(5).

• قَولُهُ: (**نَشَأَمَتْ**) رُوِّيناهُ مِن غَيرِ هَمزَةٍ فِي أَوَّلِهِ؛ وَكَذا حَكاهُ الأَزهَرِيُّ، وهُوَ الذي ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ وَغَيرُهُما فِي الفِعلِ مِنْ نَشَأَتْ السَّحابَةُ. ويُقالُ: نَشَأَتْ السَّحابَةُ نَشْئاً؛ إِذا اِبتَدَأَتْ وَارتَفَعَتْ.

والرِّوايَةُ الفَاشِيَةُ المَشهورَةُ فيهِ: (أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً) بالهَمزَةِ في أَوَّلِهِ. وقِيلَ: إِنَّ أَهلَ اللُّغَةِ عَلَى إِنكارِها، والصَّوابُ عِندَهُم (نَشَأَتْ) بغَيرِ هَمزَةٍ في أَوَّلِهِ؛ وإِنَّما يُقالُ: أَنْشَأَ فُلانٌ يَفعَلُ كَذا ويَقُولُ كَذا، أَو: أَنْشَأَتْ السَّحابَةُ تُمطِرُ.

وَقَعطَ القاضي أَبو الفَضلِ عِياضُ بنُ موسَى اليَحصُبي - فِيمَا وَجَدناهُ عنهُ - بأَنَّهُ بالهَمزَةِ في أَوَّلِهِ، وهو المَنقولُ بغَيرِ خِلافٍ، وأَنَّهُ قد صَحَّحَهُ أَهلُ اللسانِ؛ واللهُ أَعلَمُ.

• قَولُهُ: (**بَحْرِيَّةً**) أَي مِن ناحِيَةِ البَحرِ، و(ناحِيَةُ البَحرِ) بالمَدينَةِ هِيَ ناحِيَةُ المَغرِبِ.

وفي إِعرابِهِ وَجهانِ:

1- الرَّفعُ عَلَى أَنَّهُ (فاعِلٌ).

2- وَالنَّصبُ عَلَى الحالِ.

• قَولُهُ: (**ثُمَّ تَشَاءَمَتْ**) هُو بالتَّشديدِ عَلَى الشِّينِ عَلَى وَزنِ تَفَعَّلَت؛ أَي: أَخَذَت نَحوَ الشَّامِ.

• قَولُهُ: (**عَيْنٌ**) فَالعَينُ هاهُنا عِبارَةٌ عَنِ السَّحابِ.

وَذَكَرَ الهَرَوِيُّ في العينِ المَذكورَةِ في هذا الحَديثِ عَن صاحِبِ العينِ: أَنَّ العينَ مِنَ السَّحابِ ما أَقبَلَ عن يَمينِ القِبلَةِ؛ أَي قِبلَةِ العِراقِ، وذَلكَ الصُّقعُ يُسمَّى العَينَ أَيضاً.

• قَولُهُ: (**غديْقَةٌ**) ذَكَرَها ابنُ عبدِ البَرِّ بضَمِّ الغَينِ عَلَى التَّصغيرِ، وكذا هو الأَصلُ في رِوايَةِ الزُّهريِّ الذي فيه السَّماعُ عَلَى الإِمامِ زاهِرِ بنِ أَحمَدَ، وعنهُ البُحَيريّ، وعنهُ السَّيِّدِي.

وقالَ القاضي عِياضُ: غُدَيْقَةٌ بضَمِّ الغَينِ عَلَى التَّصغيرِ الذي يُرادُ بهِ التَّكثيرُ.

قَالَ: وقد رَواهُ بَعضُهُم (غَدِيقَةٍ) بفَتحِ الغَينِ؛ وجَدتُهُ عن أَبي مَنصورٍ الأَزهريِّ في هذا الحَديثِ؛ وهوَ حُجَّةٌ.

---

(5) (كِتابُ: الصَّلاةِ - بابُ: الاستِمطارُ بالأَنواءِ) مُوَطَّأُ أَبي مُصعَب الزُّهريِّ 1/241-242 (برَقْم: 613) وروايَةُ يَحيى 1/267 (برَقْم: 517) (ط: الغرب) و(برَقْم: 452) (ط: عبد الباقي / دار إِحياء العلوم) والقَعنَبي (صَفحَة: 272) (برَقْم: 357) وسُويد بن سَعيدٍ (صَفحَة: 214) (برَقْم: 428).
انظُر: الاستِذكارَ 7/161 (10026) والتمهيد 24/377.

وذلكَ هو الظّاهرُ مِن إيرادِ مَن راجَعنا كَلامَهُ مِن أَصحاب الغَريب؛ وهُوَ الأَظهَرُ.

وعَلَى روايَةِ التَّصغير: يَنبَغِي أن تكونَ تَصغيرَ قَولِهم: (عَينٌ غَدِقَةٌ) بِكَسرِ الدَّال؛ أَي: كَثيرةُ الماءِ.

فاعلَم ذلكَ فَإنَّ فيه ما يَعِزُّ؛ واللهُ أعلَمُ.

3- وبالإِسنادِ المَذكورِ عَن أَبي مُصعَب؛ قالَ: حدَّثنا مالكٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَن يَثِقُ بِهِ يَقولُ(6): (إنَّ رَسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ أَعمارَ النَّاسِ قَبلَهُ فَتَقالَّها؛ أَو مَا شَاءَ اللهُ مِن ذَلِكَ؛ فَكَأَنَّهُ تَقاصَرَ أَعمارَ أُمَّتِه أَن لا يَبلُغُوا مِنَ العَمَلِ (مِثل)(7) الذي بَلَغَ غَيرُهُم في طُولِ العُمُرِ، فَأَعطاهُ اللهُ لَيلَةَ القَدرِ؛ خَيراً مِن أَلفِ شَهرٍ) (8).

• قَولُهُ: (**فَتَقالَّها**) زِيادَةٌ وَقَعَتْ في رِوايَتِنا هذهِ دونَ غَيرِها؛ ووجْهُها - عَلَى بُعدِها - أَنَّهُ اِستَقَلَّها بالنِّسبَةِ إلى أَعمارِ أُمَّتِهِ؛ واللهُ أَعلَمُ.

4- وبِهِ عَن أَبي مُصعَب قالَ: حدَّثنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحيَى بْنِ سَعيدٍ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَعَلتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ؛ أَنْ قَالَ: « حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ »(9).

• قَولُهُ: (**عَنْ يَحيَى بْنِ سَعيدٍ**) رواهُ أَيضاً يَحيَى بنِ بُكَيرٍ وَغيرِهِ، وَإِنَّما فيهِ عَن مالِكٍ: أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ مُعاذَ بنِ جَبَلٍ.

• قَولُهُ: (**فِي الْغَرْزِ**) بِغَينٍ مَنقوطَةٍ ثُمَّ راءٌ مُهمَلَةٌ ساكِنَةٌ ثُمَّ زاي وهِيَ لِلجَمَلِ مِثلُ الرِّكابِ لِلبَغلِ؛ حكاهُ الأَزهريُّ مُطلَقاً. وحَكاهُ الجَوهَرِيُّ مَخصوصاً بِأَنْ يَكونَ مِن جِلدٍ؛ واللهُ أَعلَمُ.

---

(6) (يَقولُ) سَقَطَت مِن مُوطَّإِ أَبي مُصعَب.

(7) سَقَطَ مِن مُوطَّإِ أَبي مُصعَب.

(8) (كِتابُ: الصِّيام - بابُ: ما جاء فِي لَيلةِ القَدرِ) مُوَطَّأُ أَبي مُصعَب الزُّهريِّ 342/1 (بِرَقْم: 889) وروايَةُ يَحيَى 430/1 (بِرَقْم: 896) (ط: الغرب) و(بِرَقْم: 707) (ط: عبد الباقي / دار إحياء العلوم) والقعنبي (صَفْحَة: 361) (بِرَقْم: 560) وسُويد بنُ سَعيد (صَفْحَة: 357-358).

أَخرَجَهُ: البيهقي في (فضائِلِ الأَوقاتِ) (صَفْحَة: 208-209) (بِرَقْم: 78) وشُعب الإيمانِ 323/3 (بِرَقْم: 3667) من طَريقِ القَعنبي.

انظُر: (الاستذكار) 342/10 و(التَّمهيد) 373/24.

(9) (كِتابُ: الجامِعُ - بابُ: ما جاء فِي حُسنِ الخُلُقِ) مُوَطَّأُ أَبي مُصعَب الزُّهريِّ 73/2 (بِرَقْم: 1881) وسُويد بن سعيد (صَفْحَة: 472) (بِرَقْم: 649). **وأَمَّا رِوايَةُ** يَحيَى 485/2 (بِرَقْم: 2626) (ط: الغرب) و(بِرَقْم: 1670) (ط: عبد الباقي / دار إحياء العلوم) **فَرَواها عَن مالِكٍ، أَنَّ مُعاذَ بن جَبَلٍ؛ قالَ:: (آخِرُ ما أَوصاني ...) هـ.**

وأَخرجَه البيهقي في (الشُّعب) 245/6-246 (بِرَقْم: 8029) من طَريقِ القَعنَبي.

انظُر (التمهيد) 300/24.

فصل

فَهذِهِ الأَحاديثُ الأربعَةُ ذَكَرَ: أَبو عُمرَ يُوسفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ بن عبدِ البرِّ النَّمري الإِمام (الذي تَفرَّدَ في شَرحِ المُوطَّإِ وَاستِثارَةِ عُلومِهِ، وجمعَ العلومَ بما لَم يَسْبِق إليهِ سابِقٌ، ولَم يَلتَحِق بهِ لاحِقٌ. والحافظُ الذي كانَ الإمامُ أبو الوَليدِ البَاجي يَقولُ فيه: (لَم تُخرجْ الأَندلسُ أعلمَ بالحديثِ مِن أَبي عُمَرَ بن عبدِ البَرِّ) قَرأتُ ذلكَ بخطِّ أَبي الوَليدِ ابن الدَّبَّاغِ عَن شَيخِهِ الحافظِ القاضِي أبي عليٍّ ابن سُكَّرَةَ الصَّدَفي عَن شَيخِهِ أَبي الوَليدِ الباجي - رَحِمَهُم اللهُ وَإِيَّانا -):

أَنَّها لا ذِكرَ لَها في شَيءٍ مِن كُتُبِ العُلماءِ؛ إلاَّ في المُوَطَّإِ؛ ولَم يَروِها غيرُ مالكٍ رَضيَ اللهُ عنهُ، وَلا تُعرفْ إلاَّ بِهِ، وَلا تُوجَدُ في غيرِ المُوطَّإِ؛ لا مُسنَدَةٍ وَلا غيرِ مُسندَةٍ.

ثُمَّ إنَّها عندَ ابن عبدِ البرِّ:

1: مُتَساوِيَةٌ في أنَّها لا تُوجدُ بِهذا اللفظِ إلاَّ في المُوطَّإِ.

2: ومنقسمَةٌ عِندَهُ في مَجيءِ مَعناها في غَيرِ المُوطَّإِ:

(أ) فَمنها: ما لَم يَذكُر فيه أنَّهُ وردَ مَعناهُ بروايَةٍ تَصِحُّ؛ وهو الحَديثانِ الآخَرَانِ.

(ب) أَمَّا حديثُ: (**إذَا نَشَأَتْ بَحرِيَّةً**)؛ فَذَكَرَ أَنَّهُ لم يرد بمعناهُ إلاَّ فيما رواهُ الشَّافِعِيُّ عَن إبراهيمَ بن أَبي يَحيى. قالَ: (وإبراهيمُ مَتروكُ الحديثِ)، ولَفظُهُ: « **إذَا أُنْشِأَتْ بحرِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ شَامِيَّةً فَهُوَ أَمْطَرُهَا**»(10).

ولَم يُسندهُ الشَّافعيُّ؛ فهو مُنقَطِعٌ عندَهُ (11).

(ج) وأَمَّا حديثُ مُعاذٍ؛ فقالَ في كِتابِ التَّقَصِّي(12): (مَعناهُ صَحيحٌ مُسندٌ) ولَم يَذكرهُ فيه، وذكرَ في (التَّمهيدِ) بإسنادِهِ: حديث ميمونِ بن أَبي شَبيب، عَن مُعاذٍ: أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «**اتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنتَ، وَأَتبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُها، وَخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**».

قالَ: وقَد رُوِيَ مِن وجوهٍ عَن مُعاذِ بن جبلٍ؛ قالَ: (آخرُ ما أوصاني بِهِ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن قالَ: « **لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْباً مِن ذِكرِ اللهِ** ») هـ.

وَكأَنَّهُ أرادَ بهذا توهينَ ما في المُوطَّإِ في حديثِ مُعاذٍ؛ مِن آخرِ ما أَوصاهُ بِهِ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(10) في الأُمِّ 2/561 (برقْم: 618) (ط:دار الوفاء).

(11) وَسيأتي بإذنِ الله.

(12) (صَفْحَة: 249) وهُو (تَجريدُ التَّمهيدِ لِما في المُوَطَّإِ مِنَ المعانِي والأسانيد).

فَتَنَخَّلَ مِن هذا حُكمُهُ بأنَّ حديثَ ليلةِ القَدرِ، وحديثَ: (**إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً**): لا يَصِحَّانِ أَصلاً؛ لا بِلَفظِهِما المَذكورِ ولا بِمعناهُما.

وأنَّ الحَديثَينِ الآخَرَينِ: لا يَصِحَّانِ باللفظِ الواردِ في المَوطَّإِ، ويَصِحُّ مِن معناهُما القَدْرُ الذي جاءَ في غَيرِهِما؛ وهُو أَصلُ نسيانِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَصلُ توصيَةِ مُعاذٍ بِحُسنِ الخُلُق.

وقَد حدَّثَنا صاحِبُنا أبو طاهرٍ إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاري – وكانَ طَلاَّبَةً للحديثِ جَمَّعَةً لهُ –؛ قالَ: أخبَرني الشَّيخُ أبو محمَّد عبدُ الوَهَّابِ بنِ محمَّد بنِ عبدِ اللهِ الصِّنهاجي الإسكَندَراني – بالإسكَندَرِيَّة –؛ قالَ: أَخبَرَني الشَّيخُ عليُّ بنُ المُشَرِّفِ بنِ المُسلِمِ الأَنماطِي – إجازَةً –؛ قالَ: أخبَرَني أبو زَكريّا عبدُ الرَّحيم بنُ أحمدَ البُخاريّ؛ قالَ: سَمعتُ الحافظُ أبا محمَّدُ عبدُ الغَني بنُ سَعيدِ بنِ عليِّ الأَزديّ يَقولُ: سَمعتُ حَمزةَ بنَ محمَّدِ (الكِنانيّ) الحافظُ يَقولُ: (كُلُّ شَيءٍ رواهُ مالكٌ في المُوطَّإِ مُسنداً أو مُرسَلاً: فقد رُوِيَ عن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن غيرِ جهتِهِ؛ إلاَّ حديثين: أَحدُهُما: (إِنِّي لأَنسَى لأَسُنَّ)، والآخرُ: (إذا أَنْشَأَتْ بَحرِيَّةً)) هـ.

قُلتُ: هذا يتضمَّنُ أنَّ حديثَ ليلةَ القَدرِ قَد رُوِيَ أيضاً بلَفظِهِ أو بِمَعناهُ مِن غيرِ جهةِ مالكٍ، **وهوَ كَذلكَ عَلَى ما سَنذكرُهُ إن شاءَ اللهُ تَعالَى.**

القَوْلُ الفَصْلُ

والقولُ الفصلُ عندي في ذلكَ كُلِّهِ؛ ما أنا ذاكرهُ؛ وهوَ:

أنَّ هذهِ الأحاديثَ الأَربعَةَ: لَم تردْ بهذا اللفظِ المذكورِ في الموطَّإِ إلا في الموَطَّإِ، ولا وردَ ما هوَ في معنى واحدٍ مِنها بتمامِهِ في غيرِ المُوَطَّإِ؛ إلاَّ:

1- حديثَ: (**إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً**) وَمِن وجهٍ لا يَثْبُت.

والثَّلاثَةُ الأُخَرُ:

2- واحدٌ مِنها: وهو حَديثُ **ليلةِ القَدرِ**: وردَ بَعضُ مَعناهُ مِن وجهٍ غيرِ صَحيحٍ.

3 و4- واثنانِ مِنها: وردَ معناهُما من وجهٍ جيِّدٍ:

أحدُهما: صَحيحٌ؛ وهو حديثُ **النِّسيانِ**.

والآخَرُ: حَسَنٌ؛ وهو حديثُ **وَصِيَّةِ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وَصْلُ البَلاغات

وَبيانُ ذلكَ (كالتَّالِي):

1- وَأمَّا حَديثُ: (إِذَا نَشأَتْ بَحْرِيَّةً)

فَقد أنبَأنا الشَّيخُ المُسندُ المُعمَّرُ أَبو حَفصٍ عُمرَ بنُ محمَّدِ بنِ المُعَمِّرِ؛ قَالَ: أَنبَأَنا الوَزيرُ أبو القاسِمُ عليُّ بنُ طِرادِ بن محمّدِ الزَّكيِّ بن الهاشمي – قِراءَةً عليهِ –، عن أبي الحَسَنِ عاصمُ بنُ الحَسَنِ بن محمّدِ العاصِمي؛ قالَ: أنبَأنا أَبو عليِّ الحُسينُ بنُ صَفوانِ البَردَعيّ؛ قالَ: أخبَرني **أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمّدِ القُرَشي ابنُ أَبي الدُّنيا**؛ قالَ: (حدَّثَنا محمَّدُ بنُ يَحيَى بنُ أَبي حاتمٍ الأَزدِيّ) نا محمّدُ بنُ عُمَرَ؛ قالَ: نا عبدُ الحَكيمِ بنُ عبدِ الله بن أَبي فَروَةَ قَالَ: سَمعتُ عَوفَ بنَ الحارثِ يَقولُ: (سَمعتُ عائِشَةَ – زوجَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَقولُ:) سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **إِذَا أَنْشَأَتْ** (**السَّماءُ**) **بَحْرِيَّةً** (**ثُمَّ تَشاءَمَتْ**) **فَتِلكَ عَيْنٌ – أَو قالَ: عامُ – غَديْقَةٌ** » يَعني مَطَراً كَثيراً.

رواهُ الثِّقةُ ابنُ أَبي الدُّنيا في (كِتابِ المَطَرِ) لهُ(**13**).

وفيه استِدراكٌ عَلَى الحافِظَين حَمزَةَ بنِ محمّدٍ وابنِ عبدِ البَرِّ.

وليسَ إِسنادُهُ بِذاكَ؛ لِمكانِ محمّدِ بنِ عُمرَ؛ والظَّاهِرُ أَنَّهُ الواقِديّ؛ واللهُ أَعلمُ.

(**13**) (المَطَرُ والرَّعدُ والبَرقُ والرِّيحُ) (ط: دار ابنِ الجَوزيِّ) (صَفْحَة: 81) (برَقْم: 42)؛ والتَّصويبُ مِنهُ.

وأَخرجَهُ: أَبُو الشَّيخ في (العَظَمَةِ) 4/1247-1248 (برَقْم: 722) (ط: العاصِمَة) و (صَفْحَة: 313)(برَقْم: 726) (ط:مكتبة الفرقان) قالَ: ثنا أحمدُ بنُ عُمير، ثنا عبدُ الله بن عبيد، ثنا محمد بن يَحيَى الأَودِي، ثنا محمد بنُ عُمر به.

والطَّبراني في الأوسطِ 7/371 (برَقْم: 7757) [مَجمَع البَحرَين (برقْم: 1022)] قالَ: مُحمّدُ بنُ يَعقوب، نا حَفصُ بنُ عَمرُو الرِّبالِي، نا مُحمَّد بنُ عُمر الواقِدي بهِ بدونِ شَكٍّ.

ثُمَّ قالَ: (لم يَروِهِ عَن عوفٍ إلاَّ (عبدُ الحكيمِ)؛ تفرَّدَ بهِ الواقِديّ) هـ.

وأمَّا حَديثُ الشَّافِعي في ذَلِك:

فَقَد رُوِّيناهُ عَنْ الرَّبِيعِ بن سُليمان؛ قال: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ لاَ أَتَّهِمُ؛ قال: حَدَّثَني إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إذا أَنْشَأَتْ بَحرِيَّةً ثُمَّ اسْتَحالَتْ شامِيَّةً فَهُوَ أَمْطَرُ لَهَا**»(**14**).

فَقولُ ابن عبدِ البَرِّ: (إنَّ الشَّافعي رواهُ عن إبراهيمَ بن أَبي يَحيَى؛ وهو مَتروكُ الحديث).

فيه تَساهلٌ؛ مِن حيث أَنَّهُ غيرُهُ بِما ظَنَّ أَنَّهُ مَعناهُ؛ وكأَنَّهُ تَبع في ظَنِّهِ ذلكَ رأيَ الرَّبيعِ بنش سُليمانَ صاحِبُ الشَّافِعيّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى -.

وذلكَ فيما قَرَأتُهُ على الشَّيخةِ الصَّالِحَةِ أُمِّ الْمُؤيَّدِ ابنةِ أَبي القاسِمِ الجُرجاني - رَحِمهما اللهُ وَإيَّانا -، عن الإمامِ أَبي عبدِ اللهِ الفُراوي وأَبي القاسِمِ الْمُستملي وأَبي الْمُظفرِ؛ **كُلُّهُم** عَن الحافظِ أَبي بَكرِ البَيهَقي ح.

وَأَخبَرَني به أيضاً أَبو الحَسنِ مُؤيَّدُ بنُ محمّدٍ النَّيسابُوري - بِقراءتي عليهِ بها -، عَن عَشرَةِ أَشياخٍ - مِنهُم: الإمامُ أَبو حَفصٍ -،عَن أَحمدَ بن الصَّفَّار؛ **كُلُّهُم** عَن الحافظِ أَبي محمّدِ الحَسَنِ بن أَحمدَ السَّمَرقَنديِ ح.

وَأَخبَرَني - بِقراءَتي عليهِ - محمّدُ بنِ صاعدِ العَطَّار، عَن الفَقيهِ الحافظِ أَبي سَعدِ الخَليلي؛ قَالَ: أَنا الحافظُ الحَسَنُ بنُ أَحمدَ السَّمَرقَندِي - بِقراءَتِ عليهِ -، قالَ: أَنا أَبو بكرِ البَيهَقي الحافظُ؛ قالَ: أَنا أَبُو عبدِ اللهِ الحافظُ، وأَبو عَبدِ الرَّحمن السُّلَمِيّ؛ **قَالا**: سَمِعنا أَبا العَبَّاسِ محمَّدَ بنَ يَعقوب؛ قالَ: سَمِعتُ **الرَّبيعَ يَقولُ**: (إذا قالَ الشَّافِعِي: (أَخبَرَني الثِّقَةُ)؛ يُريدُ بِهِ يَحيَى بنَ حَسَّانَ. وإذا قالَ: (أَنا مَنْ لا أَتَّهِمُ)؛ يُرِيدُ بِهِ إباهيمَ بنَ أَبي يَحيَى. وإذا قالَ: (بَعضُ النَّاسِ)؛ يُريدُ بِهِ أَهلَ العِراق. وإذا قالَ: (بَعضُ أَصحابِنا)؛ يُريدُ بِهِ أَهلَ الحِجازِ).

قالَ البَيهَقِيُّ: (وقَد قالَ الشَّافعيُّ: (أَنا الثِّقَةُ عَن مَعمَرٍ) والمرادُ بِهِ إِسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ؛ لِتَسمِيَتِهِ إِيَّاهُ في موضعٍ آخرٍ)(**15**).

وذَكَرَ البيهقِيُّ غيرَ ذلكَ في قولِهِ: (أَنا الثِّقَةُ)، وقالَ: (لا يُوقَفُ على مرادِهِ بهِ؛ إلا بِظَنٍّ غيرَ مَقرونٍ بعلمٍ).

قُلتُ: و(إِسحاقَ بنُ عبدِ اللهِ) الذي روى عنهُ؛ أَحسبُهُ: إِسحاقَ بنَ عبد اللهِ بنِ أبي فَروَةَ أَخاً لِـــ(عبدِ الحكيمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبي فَروَةَ) المَذكورِ في الإسنادِ الْمُتقدِّمِ؛ واللهُ أَعلَمُ.

(**14**) في الأُمِّ 561/2 (برقْم: 618) (ط:دار الوفاء).

(**15**) قالَ البَيهَقِيُّ: (قول الشافعي: (عن الثقة عن الليث بن سعد) هو: يحي بن حسان ، و(عن الثقة عن أسامة بن زيد) هو: إبراهيم بن أبي يحي، و(عن الثقة عن حميد الطويل) هو: إسماعيل بن علية، و(عن الثقة عن معمر) هو: مطرف بن مازن، و(عن الثقة عن الوليد بن كثير) هو: أبو أسامة حماد بن أسامة، و(عن الثقة عن الزهري) هو: سفيان بن عيينة).
انظُرْ: (مَناقِبُ الشَّافِعِي) للبَيهَقي 533/1 و(تَعجيلُ الْمَنفعَةِ) لابنِ حجرٍ 626/2-627.

2- حَديثُ لَيلَةِ القَدرِ

فَقَد أَنبَأَني بِهِ الشَّيخُ أَبو الْمُظَفَّرِ عبدُ الرَّحيمُ بنُ الحافظِ أَبي سَعدِ عبدِ الكَريمِ السَّمعانِي – وغيرُهُ –، عَن أَبي الفَتحِ نَصرِ اللهِ بن محمّدِ الْمُطيعِ الأُصوليِّ الفقيهِ.

وحُدِّثتُ بِهِ عمَّن سَمِعَهُ منهُ عنهُ؛ قالَ: أَنا الإمامُ أَبو الفَتحِ نَصرُ اللهِ بن إبراهيمَ الْمَقدِسيّ، قالَ أنا أبو القاسِمِ يُوسِفُ بنُ عبدِ اللهِ الزَّنجَانيّ، قالَ: حدَّثنا أَبو مَنصور محمّدِ بن أحمدَ بن القاسِمِ الأَصبَهاني، قالَ: أنا أَبُو الحَسَنِ عليُّ بنُ عبدِ اللهِ الهَمْدَاني، قالَ: نا أَبُو بَكرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ بن خالدِ الرَّقِّي، قالَ نا محمدُ بنُ إسماعيلَ قاضِي قِنَّسْرِينَ، قالَ: نا أَبُو نَصرٍ الفَتحُ بنُ أَيُّوبِ البَصريّ، قَالَ: نا سَهلُ بنُ سَعيدٍ، قالَ: نا السَّكَنُ بنُ أَبانٍ(16)، عَنْ جُوَيْبِرِ بنِ سَعيدٍ، عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (فَكَّرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في محاسِنِ أعمالِ الأممِ السَّابقةِ معَ طولِ أعمارِهِم، فقالَ: « **ما عَسَى أن تكونَ محاسِنُ أعمالِ أُمَّتي في قِصَرِ أعمارِهِم** » فإذا هو بجبريلَ عليهِ السَّلامُ، فقالَ: السَّلامُ عليكَ يا أَحمدُ؛ اللهُ عَزَّ وجَلَّ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ: (اِقْرَأْ)، قالَ: « **وَما أَقْرَأُ ؟** » فقالَ: اِقرَأ ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ(3) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ(4) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(5)**﴾. قالَ: يا مُحمَّدُ يُتَقبَّلُ مِنَ الرَّجلِ مِن أُمَّتِكَ في لَيلَةِ القَدرِ مِثلَ ما كانَ يُتقبَّلُ مِن الرَّجلِ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ فِي أَلفِ شَهرٍ. يا مُحمَّدُ معَ قِصَرِ أَعمارِهِم مَحاسِنُ أَعمالِهِم أَفضَلُ مِن أَعمالِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، معَ طولِ أَعمارِهِم) هـ (17).

هذا غَريبُ المَتنِ جداً؛ وَضَعيفُ الْإسنادُ جداً.

وقَد روى أَبو عبدِ اللهِ ابنُ مَندَه الحافِظُ فِي كِتابِهِ (حَديثِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَن أَبيهِ: حديثَ الْمُوطَّإِ بلَفظِهِ بإسنادِهِ؛ عَن محمَّدِ بنِ الْمُبارَكِ الصُّوري، عَن مالكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولَيسَ بِمَحفوظٍ، ولَم يَذكرُهُ الصُّوريُّ محمدُ بنُ الْمُبارَكِ فِي كِتابِهِ الذي جَمَعَ فيهِ مُسنَدَ حَديثِهِ عَن مالكٍ.

---

(16) السَّكَنُ بنُ أَبانٍ الوَاسِطِيِّ الطَّحَّانِ.

(17) (جُويبِر): رَاوِي التَّفسيرِ ضَعيفٌ جداً (تَقريب: 987) و(الضَّحَّاكُ): صَدوقٌ كَثيرُ الإرسالِ (تَقريبُ:2978)، ولَم يَسمَع مِن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

3- وَأمَّا حَدِيثُ النِّسيانِ

فَقد رُوِّيناهُ مِن وجوهٍ كَثيرةٍ صَحيحَةٍ؛ مِنها:

ما أَخبَرَنا الشَّيخُ الأَصيلُ أَبو الفَتحِ مَنصورُ بنُ عبدِ الحافظِ الفُرَاوي – قِراءةً عَليه بنَيسابُور –، قالَ: أنا مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ الفارِسي، قالَ: أنا أَبُو بكرٍ أَحمدُ بنُ الحُسَينِ الحافظُ، قالَ: أنا أَبُو عليٍّ الرُّوْذَبَاري، قالَ: أنا أَبُو بَكرِ بن دَاسَهْ، قالَ: أَنَا **أَبُو داودَ** (18)، قالَ: أَنَا عُثْمَانُ بنُ أَبي شَيبَةَ، قَالَ: نَا جَريرٌ، عَنْ مَنصُور، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَذَكَرَ حَدِيثَ السَّهْوِ؛ وَأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ – (19): « **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنسَوْنَ** ».

أَخرَجَاهُ فِي صَحيحِهما(20)؛ وإنَّما يَتَقَوَّى بهِ مِن حديثِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طَرَفٌ منهُ.

4- وَأَمَّا حديثُ مُعاذٍ بإِحْسانِ الخُلُقِ

فَقَد رُوِّيناهُ مِن وجوهٍ؛ مِنهَا:

ما أَخبرنا الشَّيخُ أَبو الحَسَنِ مُؤيَّدُ بنُ محمّدِ بن عليٍّ النَّيسَبُوريّ – رحمهُ اللهُ وَإِيَّانا – بِقراءَتِي عَليهِ بها، عَن أَبِي مُحمَّدٍ عبدِ الجَبَّار بن محمّدٍ الْخُوَري، قَالَ: أنا الإمامُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمدَ الوَاحِدِيّ، قَالَ: أَنا أَبُو حَسَّانَ الْمُزَكِّي، قَالَ: أنا أَبُو بَكرٍ مُحمَّدُ بنُ عليٍّ الْمُؤدِّب، قَالَ: أَنا أَبُو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ خالدٍ، قَالَ: أنا مُحمّدُ بنُ زُنبُور، قَالَ: أَنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ، عَنْ لَيثِ بن أَبي سُلَيمٍ، عَنْ حَبيب بن أَبي ثابتٍ، عَنْ مَيمُونِ بن أَبي شَبيب، عَنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: (قُلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي. قَالَ: « **اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ** » قُلتُ: زِدْنِي. قَالَ: « **أَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا** ». قُلتُ: زِدْنِي.

---

(18) (برقْم: 1022).
وفي سُنَنِ أَبِي داودَ المَطبوعِ: (حَدَّثَنَا نَصرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ح و حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَهَذَا حَدِيثُ يُوسُفَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ ...).

(19) بَقيَّتُهُ: (خمسًا فَلَمَّا انْفَتَلَ تَوَشْوَشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَمْسًا فَانْفَتَلَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ).

(20) أَخرجَهُ: البُخاري (برقَم: 401 و404 و1226 و6671 و7249) ومُسلِم (برقَم: 572).

قَالَ: « **خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** »).

رَواهُ أَحمدُ بنُ حَنبَلٍ فِي (مُسنَدِهِ)(21) مِن حديثِ لَيثٍ بِنحوِهِ(22).

وأَخبَرَني الشَّيخُ أَبُو الحَسَنِ أَيضاً – بِقراءَتِي عليهِ بِنَيسابُور –، وَأَنبَأَني الشَّيخُ أَبُو الفَتحِ مَنصورُ بنُ أَبي المَعالِي الصَّاعِدِي؛ قَالا: أَنا أَبُو بَكرٍ أَحمدُ بنُ سَهلِ بنِ إبراهيمَ الْمَساجِدِيّ، قَالَ: أَنا أَبُو بَكرٍ مُحمّدُ بنُ التَّفليسِيِّ، قَالَ: أَنا عَبدُ الرَّحمنِ مُحمّدُ بنُ الحُسَينِ السُّلَمِيّ، قَالَ: أَنا أَبُو عَليٍّ حامِدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الرَّفَّاءِ، قَالَ: أَنا مُوسَى بنُ الحَسَنِ، قَالَ: ثَنا أَبُو نُعَيمٍ، قَالَ ثَنا سُفيانُ، عَن حَبيبِ بنِ أَبي ثابِتٍ، عَن مَيمونِ بنِ أَبي شَبيبٍ، عَنْ أَبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** » .

رُوِّيناهُ هَكَذا مِن حديثِ مُعاذٍ؛ إلاَّ أَنَّ فِي أَوَّلِهِ: أَنَّ مُعاذاً قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي).

وفِي سَماعِ (مَيمُونٍ) مِن أَبي ذَرٍّ نَظَرٌ.

أَخرجَ هذا الحديثَ أَبُو عِيسَى التِّرمذيُّ فِي جامعِهِ (23) مِن حديثِ أَبي ذَرٍّ ثُمَّ مِن حديثِ مُعاذٍ، وَقالَ: (هذا حديثٌ حَسَنٌ)، وفِي أصلِ الحافظِ أَبي حازِمٍ: (حَسَنٌ صَحيحٌ).

وَذكرَ التِّرمِذيُّ عَن مَحمودِ بنِ غَيلانَ: أَنَّ الصَّحيحَ فيهِ: (عَن أَبي ذَرٍّ).

قُلتُ: وَقولُ مَحمودٍ – فيما نَراهُ – غَيرُ مَحمودٍ؛ فَهُوَ عَنْ مُعاذٍ أَكثَرُ وَأَشهَرُ.

---

(21) أَخرجَهُ: أَحمدُ (برَقْم: 21554) قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ لَيْثٍ بِهِ.

وَأَخرجَهُ أيضاً (برَقْم: 21482) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا مُعَاذُ أَتْبِعْ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ فَقَالَ وَقَالَ وَكِيعٌ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ السَّمَاعُ الْأَوَّلُ قَالَ أَبِي وَقَالَ وَكِيعٌ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً عَنْ مُعَاذٍ.

(22) (مُحمَّدُ بنُ زُنبُورِ بنِ أَبي الأَزهَرِ): صَدوقٌ لَهُ أَوهامٌ (تقريب: 5886).

(لَيثُ بنُ أَبي سُلَيمٍ): صَدوقٌ؛ اختلَطَ جداًّ ولَم يَتميَّزْ حَديثُه فتُرِكَ (تَقريب: 5685).

(مَيمونُ بنُ أَبي شَبيبٍ الرَّبَعِيّ): صَدوقٌ كَثيرُ الإرسالِ (تَقريبُ: 7046). قَالَ ابنُ أَبي حاتمٍ فِي (المَراسيلَ): (رَوَى عَنْ مُعاذٍ مُرسَلاً، وعَن أَبي ذَرٍّ مُرسَلاً) هـ.

(حَبيبُ بنُ أَبي ثابتٍ): ثِقَةٌ فَقيهٌ جليلٌ؛ وكانَ كثيرُ الإرسالِ وَالتَّدليسِ [المرتبةُ الثَّالثةُ] (تَقريبُ: 1084).

(23) أَخرجَهُ: التِّرمذيُّ (برَقْم: 1987) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ بِهِ.

وَذَكَر الدَّارَقُطنيُّ أَبو الحَسَنِ الإمامُ (24): أَنَّهُ قد تابَعَ لَيث بن أَبي سُلَيم فِي روايَتِه مِن حديثِ مُعاذٍ: حَمَّادُ بنُ شُعيبٍ وإِسماعيل بنُ مُسلِم المَكِّي.

وأَنَّهُ قد اُختُلِف فيهِ على سُفيانَ الثَّورِيّ: فرواهُ: وَكيعٌ، عَن الثَّوري، عَن حَبيب، عَن مَيمون، عَن مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) هـ.

وهَذا الحديثُ حَسَنٌ شَريفٌ، وكُنتُ قد قُلتُ (25): **إنَّ مِلاكَ أَمرِ الدِّينِ والدُّنيا فِي أَربَعَةِ أَحاديث:**

أَحَدُها: هذا.

وَالثَّانِي: حَديثُ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي بعَمَلٍ: يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ؟ قَالَ: « **لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ** ... (26) »).

اشتَمَلَ على مَبانِي الإِسلامَ وأَبوابِ الخيرِ مِن: الصَّومِ والصَّدَقَةِ وصَلاةِ الليلِ، وعَلى الجهادِ وحِفظِ اللسانِ.

أَخرجَهُ: ابنُ ماجَة وَالتِّرمِذِيُّ (27)؛ وَحكَمَ بأَنَّهُ حَسَنٌ صَحيحٌ.

الثَّالِثُ: حديثُ العِرباضِ بن سارِيَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **أُوصِيكُمْ بتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُم عَبْدٌ** ... (28) »

---

(24) لَم أجد كلامَهُ فِي العِلَلِ 91/6 من مُسندِ مُعاذٍ، ولا مُسندِ أَبي ذرٍّ 233/6-294.

(25) قال الْمُعَلِّقُ: (قالَ ذلكَ فِي مَجلسِ أَملاهُ عَنِ الأَحاديثَ الكُلِّيَّة).

(26) وتَتِمَّتُهُ: (... وإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحجُّ الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ: « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ: « أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ » فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « رَأْسُ الأَمْرِ وَعَمُودُهُ: الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ ». ثُمَّ قَالَ: « أَلا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟! فَقَالَ: « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ؛ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ») هـ.

واللفظُ لأَحمدَ فِي المُسنَدِ (برَقْم: 21511).

(27) التِّرمِذيُّ (برَقْم: 2616) وابنُ ماجة (برَقْم: 72).

(28) بقِيَّتُهُ: (... حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌحَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ).

وفيه: الحَثُّ على اتِّباعِ سُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ، وعَلَى مُجانَبَةِ البِدَعِ.

أَخرجَهُ: أَبو داود، وابنُ ماجة والتِّرمِذيُّ؛ وَقالَ: (هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ)**(29)**.

الرَّابعُ: حديثُ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، وَإِذا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّهِ** ... »[30].

الحديثُ الذي اِنفرَدَ بِإخراجِهِ التِّرمِذيُّ [31] بَينَ أَصحابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ؛ وحَكَمَ بِأَنَّهُ: (حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ).

جَعَلَنا اللهُ مِنَ العامِلِينَ بها وَبِسائِرِ مَا نَروِيهِ ونَعْلَمُهُ

ومِن أَبناءِ سَبيلِ السَّدادِ فيما نَقولُهُ ونَعمَلُهُ

آمِينَ

وَالحمدُ للهِ أَكمَلَ الحمدِ

وَالصَّلاةُ والسَّلامُ الدَّائِمانِ التَّامَّانِ على سَيِّنا محمَّدٍ سَيِّدِ عِبادِهِ

وَعَلَى سائِرِ أَنبيائِهِ وَآلِهِم مِنَ الصَّالحينَ أَجمَعينَ

---

(29) أَخرجَهُ: أبو داود (برَقْم: 4607) والترمذي (برقَم: 2676) وابن ماجة (برَقْم: 42).

(30) بَقِيَّتُهُ: (وَاعلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ).

(31) أَخرجَهُ: التِّرمِذِيُّ (برقْم: 2516).